

٦١. باب قول الله تعالى: {حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير}

عبدالله الغنيمان

باب قول الله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله

تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الامر في السماء - 00:00:00

الملائكة باجنتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى إذا من قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمع فيسمعها مسترق السمع. ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض. وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه. فيسمع -

00:00:20

تشكيل هذا خطأ. فعرفها والاولى خضعان. لفتح الخاء النسخة عندي يا شيخ مسألة. نعم. كمل كمل اخذ النسخة الثانية. لا لا كمل بس

النسخة كمل كمل ابشر. فيسمع الكلمة فيلقياها الى من تحته ثم يلقياها الاخر الى من تحته - 00:00:50

حتى يلقياها على لسان الساحر او الكاهن. فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقياها. وربما القاها قبل ان يدركه في كذب معها مئة كذبة فيقال

اليس قد قال لنا يوم كذا كذا؟ كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي - 00:01:20

من السماء وعن النواصي بن سمعان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله تعالى الا ان يوحى

بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة - 00:01:40

خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من

وحيه بما اراد. ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر - 00:02:00

اما ان سألهم ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير. فيقول يقولون كلهم مثل ما قال جبريل

فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل - 00:02:20

في هذا الباب ايضا يريد ان يبين ان الملائكة ان اقرب الناس الى الله اه اكرم الخلق يعني هم من الخلقة كما الله جل وعلا ان جبريل

منهم عظيم القوى شديد القوى وانه لو امره - 00:02:40

الله جل وعلا لاقتلع الجبال وحملها. كما اقتلع مدائن قوم لوط صار بها على طرف جناحه حتى صار الذين في الغمام يسمعون نباح

الكلاب صياح الديكة. ثم قلبها. جعل اعلاها اسفله. ثم امطروا بحجارة - 00:03:10

تجارة المسجين. وكذلك صاح بقوم صالح صيحة. فتقطعت قلوبهم في فخدموا كنفس واحدة. ومع ذلك يذلون الذل الشديد. قولوا

صلى الله عليه وسلم لما عرج به كان معه انتهى الى سدره المنتهى رأيت كالثوب الذي - 00:03:40

في يلقى في الارض خوفا من الله فسقت الارض قوم من الله فالملائكة هكذا اولا اقول حتى إذا فزع عن قلوبهم من قلوبهم من

الضمير عاد على غير هنا للعلم به في سياق الاية. وهم الملائكة - 00:04:10

انهم يخافون اذا سمعوا صوت الله يصعقون خوفا ان هذه الساعة ان هذه القيامة لانهم يخافون ان يعذبوا. فمن عرف الله اشتد خوفه

يصعقون ثم اذا ذهب الصعق عنه الفزع وزع عن قلوبهم يعني ذهب الفزع عنهم. صاروا يسألون - 00:04:40

ماذا قال ربنا؟ هم علموا ان هذا قول الله ولكنهم ما فهموا ماذا قال لانه كما سيأتي يسمعون صوت صوتا كجر السلسلة على الصفوان.

على الصفا عرفوا ان هذا كلام الله وهذا صوت الله. ليس صوت السما كما يقول كثير من الشرايع - 00:05:20

هو صوت الله ولكن ما ميزوه. ولهذا قالوا ماذا قال الله؟ ما قالوا ماذا قالت السماء لكن المؤولة الذين لا يصفون الله جل وعلا بما يصف به نفسه او يصف به رسوله. اللهم صلي وسلم - [00:05:50](#)

يبتعدون كل البعد عن الحق. وايضا يضلون غيرهم من الناس. سوف يلحقون جزاءهم ان من اضل انسانا فعليه من الظلال مثل عمله. من غير ان ينقص من كالهدي كالذي يهتدي. قال اذا فزع عن قلوبهم يعني ذهب الفزع عن قلوبهم. قالوا ماذا قال - [00:06:10](#)

ربكم ربكم حتى يتبادرون الى الامتثال انا ينتهي السؤال الى جبريل. جبريل هو اقرب الملائكة الى الله. وهو الذي يتولى انفاذ الرسالة التي يرسل بها. فيقول لهم قال الحق وكلهم يقولون - [00:06:40](#)

قال الحق قال الحق ويقفون لانهم يعلمون انه ليسوا هم المرادين في هذا يبلغوا جبريل الامر الذي اوحى اليه به. ثم ذكر الحديث الذي يبين هذه الاية قال في الصحيح يعني في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - [00:07:10](#)

قال اذا قضى الله الامر في السماء قضى يعني امرا بامر سمع فيعني السماء يعني في العلو لانه فوق العرش جل وعلا ويسمع كلامه جبريل والملائكة اياك تسمع كلامه ولكن لا تفهمه. ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا - [00:07:40](#)

بقوله يعني خضوعا وذلا وخوفا من الله. لو كانه يعني الذي سمعوه الصوت الذي سمعوه كأنه سلسلة على الصفوان يعني جر سلسلة على الصفا هذا معروف ماذا يكون الصوت؟ يقول ينفث - [00:08:10](#)

ينفذهم ذلك يعني انهم كلهم يسمعون هذا. فيصعقون ان سمعوا ذلك صعقوا يعني غشي عليهم. ثم يذهب الغشي حتى اذا وزع عن قلوب يعني ذهب الفزع عن قلوبهم. قالوا ماذا قال ربكم؟ لكن - [00:08:40](#)

وينتهي السؤال الى جبريل لانه هو الذي وكل اليه تنفيذ الرسائل من الله جل وعلا يريد يخبرهم يقول لهم قال الحق وهو العلي الكبير. فكلهم يقولون قال الحق وهو العليم - [00:09:10](#)

كبير تعالى الله وتقدم. فيتحدثون بهذا او بغيره حتى يصل الحديث الى من في السحاب. الملائكة هم عباد الله الذين ينفذون امره في كل مكان ومجمعات ولهذا ذكر جاء ذكرهم جماعة الصفات صفا الزاجرات زجرا - [00:09:30](#)

والمرسلات عرفا وما اشبه ذلك. من الايات التي يذكر بها جماعات الملائكة يتحدثون فيما بينهم وهم في العنان يعني في السحاب. والشياطين تتراكب يركب بعضها على بعض يقول آآ وصف سفيان ذلك آآ - [00:10:00](#)

باصابعه وحرفها يعني قلبها هكذا يركبون هكذا. واحد فوق الاخر الى ان تكون الاعلى قريبا من السحاب يسمع ماذا تتكلم فيه الملائكة؟ فيخطب الكلمة ويلقيها على اللي تحته والذي تحته يلقي على تحته حتى تصل الذي في الارض. فيذهب بها مسرعا الى الكاهن قربينه من - [00:10:30](#)

الانس فيقر في اذنه اذن هذه الكلمة ويزيد معها مئة كذبة. وقد يرسل عليه آآ يقتله يعني قبل ان يلقيها على من تحته. وقد يصيبه وقد ومع ذلك هم يعلمون هذا ويخاطرون بانفسهم لاجل اظلال بني ادم. هذا نوع من الشياطين - [00:11:00](#)

الشياطين يتوزعون على ذلال بني ادم. في طرق متعددة هذا منها هذا المقصود يعني اه استماعهم سماع الشياطين يقول كذلك عن النواس ابن السماع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث رواه عدد من الناس من العلماء حديث النواس مع انه - [00:11:30](#)

كثير من الناس لا يقبل الذين لان فيه الصراحة في كلام الله انه يتكلم صراحة وفيه كذلك وصفه بانه المسموع كأنه جر سلسلة اه رواه ابن ابي عاصم وكذلك المروزي في تعظيم الصلاة قدر الصلاة وكذلك البيهقي في اسماء الصفات - [00:12:10](#)

وكذلك الاجور اللي في الشريعة وغيرهم كثير. روى هذا الحديث. وآآ قالوا ان فيه شيخ البخاري وليس كذلك. ليس هو ضعيف. ولكن الكلام فيه معروف وقد قتل عند ثباته بان القرآن كلام الله حقا. فقتلوه لاجل هذا. قتله - [00:12:40](#)

الخليفة بيده اه متقربا بذلك الى الله. نسأل الله العافية لان المضلين وزينوا له ذلك. فالمقصود يقول اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر اراد ان يحيي بالامر يعني كلامه تكلم بالوحي هذا - [00:13:20](#)

بالتكلم انه يتكلم. اخذت السماوات منه رجفة. السماء السماوات تخاف من ربها جل وعلا اذا سمعت كلامه ترجو او قال رعدة شديدة

خوفا من من الله جل وعلا كيف السما تخاف وابن ادم الذي خلقت له النار ما يخاف - [00:13:50](#)

خلقت للسماء خلقت لابن ادم وللشياطين. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا يعني بعد ذهاب الصعق يسجدون هنا لله جل وعلا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله - [00:14:20](#)

ومن وحيه بما اراد. ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بالسما سألهم وملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل قال الحق وهو العلي الكبير. ينتهي جبريل بالوحي الى حيث - [00:14:50](#)

الله. فاذا هؤلاء الملائكة هذا فعلهم حينما يسمعون سلام الله الخوف الشديد ثم يصعقون. فهل يجوز ان يدعوا؟ هل هم الهة؟ هل يملكون شيء مع الله اه بهذا يدل تدل هذه النصوص على ان الامر كله - [00:15:20](#)

الله والدعوة يجب ان تكون لله وحده. والعبادة كلها يجب ان تكون لله. فمن صرف منها شيء لمخلوق سواء كان من الملائكة او من الرسل. فضلا عن من دونهم من المخلوقات فهو - [00:15:50](#)

ضال يستحق جهنم. واعدت جهنم له اذا مات على ذلك. نعم في مسائل الاولى تفسير الاية. الثانية ما فيها من الحجة على ابطال الشرك. خصوصا ما تعلق على صالحين. يعني ابطال الشرك دليل التوحيد. هذا وهذا نعم. وهي الاية التي قيل انها - [00:16:10](#)

عروق شجرة الشرك من القلب. يعني الاية التي في سورة السبع. ادعوا الذين تدعون من دون الله لا يملكون الاية لا يملكون مثقال ذرة والذكر الامور المقدره في هذه الاية المذكورة اربعة اشياء. المدعو يجب ان يكون مالكا لما - [00:16:40](#)

يدعى بي من في هذا؟ قال ليس لهم في السماوات والارض شرك. لا يملكون شيئا ولا يملكون ان يكون مع المالك اشتراك. اه قد يقال اذا ما ملك شيء فيكون مشارك للمالك بنو في هذا. قد يقال التكبير الثاني - [00:17:10](#)

يمكن يكون مساعدا له. ومظاهرا له من في؟ اه ماذا بقي ايضا شفيعا اذا لم يملك فاذا فنفيت الشفاعة ولا تنفع الشفاعة لمن؟ اذن له. فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو غني الكبير - [00:17:40](#)

ويدعو الذين تدعون يقولون ادعوا الذين تعبدون من دون الله لا يملكون مثقال ذرة. في السماوات والا في الارض الذي لا يملك مثقال ذرة كيف يدعى؟ لا في السماء ولا في الارض. اه اصبح مفلس نهائيا - [00:18:10](#)

ثم كذلك ليس لهم اشتراك لا في السماوات ولا في الارض. ثم ليس لهم مضاف ولا مساعدة لمن يملك. ثم ليس لهم شفاعة. فاذا من هنا قيل ان هذه الاية تطلع تقلع الشجر في الشرك من عروقه - [00:18:30](#)

وكم من اية في القرآن مثل هذه الاية كثير ايات الله جل وعلا ولكن الناس اذا سلخوا مسلكا يعملون عن اه الادلة الواضحة نعم. الثالثة تفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير. رابعة سبب سؤالهم عن ذلك. الخامسة ان جبريل يجيبهم بعد ذلك - [00:19:00](#)

بقوله قال كذا وكذا. السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل. السابعة انه ويقول لاهل السماوات كن لهم كلهم لانهم يسألونه الثامنة ان الغشي يعم اهل السماوات كلهم. التاسعة ارتجاف السماوات لكلام الله. العاشرة ان جبريل هو الذي - [00:19:30](#)

ينتهي بالوحي الى حيث امره الله. نعم نعم. الحادية عشرة ذكر الصراط الشياطين الثانية عشرة صفة ركوب بعضهم بعضا. الثالثة عشرة ارسال الشهاب. سبب سبب ارساله سبب سم الشيخ سبب ارسال الشهادة ايه عندي النسخة نعم احسن الله اليكم الرابعة - [00:20:00](#)

عشرة انه تارة يدركها الشهاب قبل ان يلقيها. وتارة يلقيها في اذن وليه من الناس قبل ان يدركه الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق بعض الاحيان. يعني الناس يصدقون الكاهن الكاهن هو الذي يتعاطى علم الغيب بهذه الواسطة. وبالحدس والتخمين والكذب ولكن اذا - [00:20:40](#)

صدق مرة صدقه الناس انهم يقولون انه اخبر عن كذا ووقع فاذا بقية اخباره تكون صادقة. وهذا من الاجر. لان الناس يميلون الى الباطل كثيرا. اما الرسول الذي لا يتطرق اليه الكذب. لان كل ما يقوله لا ينطق به عن - [00:21:10](#)

الهوى عن الوحي ان هو ينطق به عن الهوى بل هو وحي يحيه الله اليه. حق. ما يصدقونه صدقوني الكاهن ولا يصدقون الرسول. كل هذا يدلنا على ان بني ادم يريدون الباطل ويميلون اليه - [00:21:40](#)

اكثر من الحق وهناك اسباب وكانت العرب قبائل العرب تفتخر بالكهنة اذا كان فيها قبيلة كاهن صاروا يفتخرون على القبائل الاخرى التي ليس فيهم كاهن والكهانة معروفين كانوا يتحاكمون اليهم ويسألونهم عن الامور المغيبة. وهم لا يعرفون شيئا. فيقيمونهم بالباطل ويكون هذا نوعا من العبادة - 00:22:00

نعم. السادسة عشرة كونه يكذب معها مائة كذبة. هم. السابعة عشرة انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. الثامنة عشرة قبول النفوس للباطل كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة كذبة. التاسعة عشرة كونهم يلقي بعضهم الى بعض - 00:22:30 بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها. من الشياطين يلقي بعضهم الى بعض ثم كذلك بنو ادم نعم. العشرون اثبات الصفات خلافا للمعطلة. الاسماء والصفات لانها جاء في هذا الحديث عدد من الصفات الاول الكلام ان الله يتكلم الثاني انه في السماء الثالثة - 00:23:00

انه يسمع كلامه وكثير من المبتدعة ولا سيما الاشاعة عندهم كلام الله لا وليس ولا يكون لا بحرف ولا بصوت. وانما هو يقولون ما من قائم في ذات الله معنى واحد يكون في ذات الله. المعنى لا يسمع. المعنى ليس كلام - 00:23:30 والقرآن عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله. وهذا كفر بالله جل وعلا وانكار للشهادة للشريعة. وانكار للرسالة بل انكار للشرع كله. يعني الذي يأمرنا غير ربنا ويشرح لنا على هذا القول. نعم. ذكره مجملًا - 00:24:00

لانه ليس هذا موضوعه هو موضوعه يعني الذي يريده الشيخ في هذا الكتاب يريد ان يبين وجوب عبادة الله التي تصدر من الناس. ان تكون خالصة لله وان الناس في وقت - 00:24:30 في وظيف وقته كثير منهم قد انحرف في هذا الامر. فصار يعبد اما قبر واما اني واما شيطان واما شجر واما غير ذلك. اراد هذا الامر اولًا لان هذا هو اهم الاشياء - 00:24:50

وفيه دعوة الرسل اول ما دعوا الى هذا. اما صفات الله جل وعلا واسماء انكارها حدث من المتكلمين الذين اعرضوا عن كلام الله جل وعلا واعتاضوا عنه بما تنتجه افكارهم وعقولهم فظلوا ظلالة بعيدا. نعم - 00:25:10 الحادية والعشرون التصريح بان تلك الرجفة والغشي خوفا من الله عز وجل. لان السماء ترجف وترتع فهو خوف من الله اذا كانت السماء تخاف من الله فكيف الذي عنده عقل ويعلم انها - 00:25:40 النار خلقت للكافرين منهم. كيف ما يخاف؟ ها؟ الثانية والعشرون انهم يخرون هنا لله سجدا. نعم - 00:26:00